وهناك منقولات أُخر ليس فيها كبير امرٍ فأضربنا عن ذكرها حبّ الايجاز على ان الكثير منها منقوض بالبداهة ولعل سببهُ ما ذكرناهُ من ايثارهِ التستُّر والمغالطة في معتقداتهِ على ما تقدم من مذهبهِ والله اعلم

صحة العين

ليس في اعضآء الانسان عضوٌ لطيف الحس سريع التأثر كثير الانفعال بما يعرض عليهِ من اسباب العلل كالعين وليس في اقطار المسكونة على ما نعلم مثل القطر المصري في توفر اسباب هذه العلل وما ينتج عنها من حوادث العمى الذي هو اكبر المصائب والبلايا على الافراد واعظم الكوارث والرزايا على العباد. واذا كانت هذه الاسباب مما يمكن اتقآؤهُ فلا احقَّ من النظر فيها ولا اهمَّ من معرفة حقائقها توصلاً الى منع ما يحدث عنها من العلل بالتدبير الملائم لان التدبير افضل طرق العلاج كما لا يخفى على البصير الحازم

ومعلوم ان الرمد هو اكثر امراض العين حدوثاً في هذا القطر وشرُّ انواعهِ الرمد الصديدي ويسميهِ اطبآء الافرنج بالرمد المصري لانهم يزعمون انهُ مستوطن في مصر وسُمّي ايضاً بالرمد الجندي لانهُ ظهر في اوربا وافداً بعد رجوع الجند الفرنسوي من مصر. وهو علة وبيلة معدية شديدة الخطر على العين تحدث غالباً في الصيف على انهُ قد يكون خفيفاً سليم العاقبة لا يحدِث الماً الا قليلاً ويزول في بضعة ايام. وليس من غرضنا الآن البحث في ماهية هذا الدآء ووصف انواعهِ وبيان اعراضهِ وعلاماتهِ وما يؤول اليهِ امرهُ من الخطر الى غير ذلك مما يُبحث عنهُ في كتب الطب ولكننا نجتزئ بالاشارة الى اخصّ الاسباب

التي تُضرّ بصحة العين عموماً وتهيئ السبيل لحدوث هذه العلة خصوصاً قصد تعميم النفع وتلافي الضرر وهي

اولاً انعكاس اشعة النور عن سطوح لا تمتصّ من حرارتها الاّ قليلاً فيحدث الوهج الذي ينبّه شبكية العين تنبيهاً قوياً فتنقبض الحدقة ويتقلص الجفنان وتظهر على الوجه علائم الانقباض والاشمئزاز ولذلك يضطر المعرَّض للنور القوي ان يطرف بجفنيهِ كثيرًا وبتكرار الفعل والانفعال يعتريهِ الخوَص. وكان يُظَنّ من قبل ان شدة حرارة الصيف يلازمها في مصر الرمد الصديديّ لانعكاس اشعة الشمس عن ارضها المستوية رمليةً كانت او بيضاء التربة وليس الامر كذلك لان الصعيد اشدّ حرارةً من القاهرة ولكن الرمد الصديديّ قليل الحدوث فيهِ بالقياس اليها وهو قلَّما يحدث في الصحراء على شدة الحر فيها

ثانياً الغبار الدقيق الذي تثيرهُ الرياح ولا سيما ريح السموم المعروفة بالخماسين فهو يهيج ملتحمة العين بما يتضمنهُ من المادة المحية فتحدث فيها التهاباتٌ كثيرًا ما تكون ذات خطر على البصر وزعم بعضهم أن هذا الغبار بما تضمنهُ من المادّة المحية المنتشرة فيهِ هو علة الرمد الصديدي المصري وليس الامر كذلك لانهُ قد ثبت ان هذه العلة الخصوصية تحدثها جُسَيمات آلية خصوصية كما سيجيء وان الالتهابات الحادثة في ملتحمة العين من تأثير الغبار تبرأ بشيافٍ بسيط كقطرة من محلول ملح الزنك وغيرهِ

ثالثاً تغيُّر مهابّ الريح واختلاف كيفياتها بين باردٍ وحارّ وجافٍّ ورطب وذلك كثير الحدوث في مصر فربما تغيَّر الهواء في اليوم الواحد خمس دفعات ولا سيما عند الانتقال من فصل الشتاء الى فصل الصيف فتحدث النوازل على ضروبها ومنها انواعٌ من الرمد يهيّئ حدوثها الاستعداد الخصوصي في الذين

يتعرضون للتغيرات الجوية فضلاً عما يحمله الهواء من الجسيمات الآلية والمواد المهيجة والعفونات الكثيرة الوبالة الشديدة الضرر

رابعاً الوسخ وهو سبب حدوث كثير من امراض العين واشتدادها اذا حدثت . وتفشي هذه الامراض في مصر مترتب عليه غالباً لانه يهيئ السيل لتكاثر الجسيمات الآلية ونموها وانتقالها من شخص الى آخر . وقد يكون الذباب واسطة انتشار هذه الجسيمات بنقلها من المصاب الى السليم ولا سيما في الرمد الصديدي . ومن الغريب ان كثيرين من اهل هذا القطر لا يعتنون بالنظافة مع انها من الفروض الدينية ومن اهم الشروط الصحية ومن اكبر الواجبات الادبية . وربما اكتفى بعضهم بغسل الوجه ولم يهتم بازالة الرمص المتجمع في المآقي وعند اصول الاهداب فيتأتى عن ذلك احتقان الملتحمة وقد يؤدي الى علل في القرنية يخشى منها فقد البصر

اما سبب الرمد الصديدي فقد مرَّ انه جسيمات آلية خصوصية وهي كثيرة الانتشار سريعة العدوى لذلك كثيرًا ما تكون هذه العلة وافدة وقد ثبت ان اكثر ما تحدث في الاطفال بعد بضعة ايام من الولادة لانهم يعرَّضون لدخول شيء من السائل الابيض في عيونهم حين الولادة وقد كشف «نيسر» الجسيمات الآلية المذكورة في السائل الابيض ثم تحقق وجودها في الرمد الصديدي فاثبت انها سبب العلة الاصلي وتبعه غيره من المحققين فلم يبقَ محلٌّ للريب في ان هذه الجسيمات تعلق باهداب الطفل حال النفاس وتبقى في حالة الحضانة من ٣ الى ٥ ايام حتى يظهر المرض

ومن الاسباب التي تضرُّ بصحة العين الهواء المحصور في المدارس والسجون والمعامل . ودخان التبغ في مكان محصور الهواء . وفرك العين باليد . وضغط المناظير

على الاهداب وأشفار الجفون لان ذلك قد يؤدي الى ثني الاهداب والتهاب الملتحمة وغير ذلك. وجرارة النار التي تؤثر كحرارة اشعة الشمس فتحدث التهابات في ملتحمة العين والقرحية والشبكية كما يقع للزجّاجين والطباخين والصاغة والحدادين. وكثرة التحديق في الاشياء الدقيقة ولا سيما في الليل. وكثيرٌ من الاحوال التي تؤدي الى احتقان الدماغ وبالتالي الى احتقان العين كالصراخ والغناء والرياضة العنيفة والمشدّ الكثير الضغط الى غير ذلك

اذا علمت ذلك كلهُ فما عليك الاّ ان تستخلص من هذه القواعد الكلية ما يجدر بك اعتبارهُ في الوقاية اذا كانت عينك عزيزة عليك ولا بأس ان نعزّز ما ذُكر بما قالهُ الشيخ الرئيس في ارجوزتهِ المشهورة

واحفظ على عينيك من غبارِ ومن دواخنٍ ومن بخارِ
ومن شعاع الشمس والسمومِ ومن لقاء الوهج من حميمِ
ولا تُطل قراءة الدقيقِ نقشٍ وخطٍ مُدمج التعليقِ

منافع التغميز

يراد بالتغميز في الطب جسّ اقسام الجسد العضلية ودلك الاوصال لتلين وتنشّه حيوية الجلد والانسجة تحتهُ واشتقاقهُ من الغمز بمعنى الجسّ والعصر ومنهُ غمز المثقف القناة قال زيادٌ الاعجم

وكنت اذا غمزتُ قناة قومٍ كسرت كعوبها او تستقيما

وهو من مواضعات المولدين لم يأتِ في كلامٍ قديم والاظهر ان العرب لم تكن تعرفهُ وقد استعملهُ الشيخ الرئيس في ارجوزتهِ قال